من الله بعد التوبة قال الله تعالى وأما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى أي جنة الشهود
في الدنيا وجنة الخلود في العقبى إلا أن شرط السير أن يكون
خائفا من عذاب الله وإلا كان عبد سوء لا يعمل إلا خوف
العقاب بل يخاف إجلالا وهيبة ولذا قال تعالى ولمن
خاف مقام ربه ولم يقل عذاب ربه التاسع السهر وإحياء
الثلث الأخير من الليل للتهجد والاستغفار وذكر الله تعالى
له وإليه الإشارة بقوله والقيام في الأسحار وخصه بالذكر
وإن دخل فيما قبله لمزيد الاعتناء به وقد مدحهم الله
تعالى في عدة آية قال تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
وبالأسحار هم يستغفرون وللذكر في ذلك الوقت تأثير
أكثر منه في غيره العاشر الفكر أي التفكر في بديع
صنع الله تعالى إدراك دقائق الحكم لتزداد علما وحبا
والذكر في كل حال قياما وقعودا واضطجاعا
والذكر على الدوام لأنه أعظم أركان الطريقة
لأن المقصود منه تخليص القلب عما سوى الله
تعالى وهو أعظمها في ذلك لأن كثرته توجب استيلاء
المذكور على القلب حتى لا يكون فيه سواه بل جميع
الأركان تشاعه لأنه يورث القلب نورا ساطعا
به يزهد في الدنيا ويرغب في الآخرة فالمداومة
عليه دليل على الولاية المشتغل به ولذا أكثر الحث
عليه في الآيات والسنة قال تعالى ولذكر الله أكبر
وقال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض

ربنا

ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وقال
صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم
وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق
وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقكم وتضربوا
أعناقهم قالوا بلى قال ذكر الله وقال صلى الله عليه
وسلم لذكر الله بالغداة والعشي أفضل من حطم
السيوف في سبيل الله ومن إعطاء المال سحا إلى
غير ذلك مما يكاد يتعذر إيراده قال العلماء
أفضل الذكر ما كان بالقلب واللسان جميعا ثم ذكر
القلب على انفراده ثم ذكر اللسان على انفراده
وهذا أقل الفائدة والمنفعة ولكنه خير من ترك
الذكر رأسا لأن نطق اللسان بذكر الله وللمحبة
نعمة من الله تعالى على العبد فينبغي للذاكر بلسانه تكلف
الحضور بالقلب حتى يصير الحضور طبعه له ولا يترك
الذكر لوجود الغفلة فيه فلرب ذكر مع
غفلة يرفعه إلى الذكر مع الحضور ولرب ذكر
مع الحضور يرفعه إلى الذكر مع الغيبة عما سوى
المذكور فإذا غاب عما سوى الله المذكور استغرق
في عين بحر الوحدة فيصير القلب بيت الرب تعالى
فينشأ عنه الذكر من غير قصد ولا تدبير لامتزاجه
بروحه وجسمه وأنواع الذكر اللساني كثيرة
منها التسبيح والتكبير وتلاوة القرآن وغير
ذلك وأسرعها إجابة للشدائد لا إله إلا الله مفرده
عن محمد رسول الله على التحقيق فيما عدا الختم

Copyright © King Saud University